

## الأمثال في القرآن الكريم

( 210 ) بأَنَّهُمْ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ لَأَنَّهَا رُوحَانِيَّةٌ ، وَوَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ : ( يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ

وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ) لِكثْرَةِ عُلُومِهِمْ وَشِدَّةِ اطِّلَاعِهِمْ عَلَى أَسْرَارِ مَلَكُوتِ اللَّهِ تَعَالَى. الْقَوْلُ الثَّامِنُ: إِنَّ الْمُرَادَ مِنْ (مِثْلِ نُورِهِ) ، أَيْ مِثْلَ نُورِ الْإِيْمَانِ فِي قَلْبِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مُصْبِحٌ ، فَالْمِشْكَاتُ نَظِيرُ صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالزَّجَاجَةُ نَظِيرُ جَسَدِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وَ الْمُصْبِحُ نَظِيرُ الْإِيْمَانِ فِي قَلْبِ مُحَمَّدٍ أَوْ نَظِيرُ النُّبُوَّةِ فِي قَلْبِهِ. الْقَوْلُ التَّاسِعُ: إِنَّ الْمِشْكَاتَ "نَظِيرُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَالزَّجَاجَةَ نَظِيرُ إِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَالْمُصْبِحَ نَظِيرُ جَسَدِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وَالشَّجَرَةَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةَ. الْقَوْلُ الْعَاشِرُ: إِنَّ قَوْلَهُ: (مِثْلُ نُورِهِ) يَرْجِعُ إِلَى الْمَوْعِنِ. (1) إِنَّ الْمِشْبَهَ هُوَ نُورُ اللَّهِ الْمَشْرِقُ عَلَى قُلُوبِ الْمَوْعِنِينَ ، وَالْمِشْبَهَ بِهِ النُّورُ الْمَشْرِقُ مِنْ زَجَاجَةٍ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) اسْتِثْنَاءٌ يَعْلاَمُ بِهِ اخْتِصَاصُ الْمَوْعِنِينَ بِنُورِ الْإِيْمَانِ وَالْمَعْرِفَةِ وَحِرْمَانُ غَيْرِهِمْ ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ مِنَ السِّيَاقِ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: (مَنْ يَشَاءُ) هُمُ الَّذِينَ يَذْكُرُهُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ : (رَجَالٌ لَا تُلَاقِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ) (2) فَالْمُرَادُ بِمَنْ يَشَاءُ الْمَوْعِنُونَ بِوَصْفِ كَمَالِ إِيْمَانِهِمْ. وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ إِذَا هَدَى الْمُتَلَبِّسِينَ بِكَمَالِ الْإِيْمَانِ إِلَى نُورِهِ دُونَ الْمُتَلَبِّسِينَ بِالْكَفْرِ. (3) وَقَوْلُهُ : (يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمِثْلَ الْمَضْرُوبَ تَحْتَهُ طُورٌ مِنَ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ مَا اخْتِيرَ الْمِثْلَ لِكَوْنِهِ أَسْهَلَ الطَّرِيقَ لِتَبْيِينِ الْحَقَائِقِ وَالذَّقَائِقِ ، وَيَشْتَرِكُ فِيهِ الْعَالَمُ وَالْعَامِي فَيَأْخُذُ مِنْهُ كُلُّ مَا قَسَمَ لَهُ ، قَالَ تَعَالَى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالَ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ). (4) \_\_\_\_\_ 1 - تَفْسِيرُ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ: 23|231-235. 2 - النُّورُ: 37. 3 - الْمِيزَانُ: 18|125-126. 4 - الْعَنْكَبُوتُ: 43.